التكلم بلغة سينمائية بسيطة لكي يفهم الاخرون . لست ضد هذه المسألة انما هنـاك اعتبـارات اخـرى ، مثـلا هناك سينمائي الماني يساري صنع فيلما قصيرا اسمه « أين تقع فلسطين » . وهـو فيلم موجه للجمهـور الغربي ومـن وجهة نظـر يسارية ، هناك الكثير في انحاء مختلفة من العالم لا يعرفون اين تقع فلسطين . وهذه من ابسـط القضايا التي نستطيع التحدث عنها بالسينما . مثل آخر : انتجنا ( في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ) فيلما عن مشكلة الماء في مخيـم النهر البارد بلبنان ، لقد رآه الكثير من الاجانب وقالوا انهم رأوا الناس في الفيلم يعانـون ويتعذبـون ليحصلوا على الماء ولكن لماذا ؟ ما هي القصة ؟ رغم ان الفيلم يحتوي في مقدمته على كلام يتحدث عن ١٩٤٨ ، النزوح الى لبنان ، مشكلة الماء . هناك اسلوب ضروري للتخاطب مع اجنبي لا يعرف شيئا عن القضية الفلسطينية ( رغم وجود آخرين يعرفون القضية بشكل جيد ) . هنـاك ضرورات لمخاطبة الجمهور الاجنبي تختلـف عـن ضرورات مخاطبة الجمهور العربي والفلسطيني ، وفي ذهني الان فيلمان منتجان عن القضية الفلسطينية احدهما انتجه يساريون يابانيون وفيلم هولنـدي انتجتـه جماعة ليبرالية راينا فيه لقطات متشابهة ، رغـم ان الجهتـين اللتين انتجتـا الفيلم متعارضتـان ايديولوجيا . ذلك ان التصور المسبـق في اذهان الطرفين كان واحدا ، بينما نحن ننظر الى القضية بشكل اخر ، نحن لا نصور في افلامنا مثلا الحيطان المتآكلة للمخيمات او الملابس المنشورة فـوق السطـوح او الاطفـال الذيـن يلعبون في الازقة الترابية ، ان هذا هو الواقع الذي نعيشه ، اما بالنسبة للاجنبي فانه يفكـر في استعمال هـذه اللقطات ضمن تصور رمزي للقضية الفلسطينية او هو ينظر اليها جماليا .

بالنسبة لما طرحه الاخ وليد حول كيفية العمـل ارى ان الافلام التي ممكـن ان تنتج في الوقـت الحاضر وحتى على المدى الابعد اقسمها الى ستة اقسام . ١ ــ افلام دورية اخبارية تتعلق بالقضية الفلسطينية تنتج حول احداث معينة لها اهميتهـا الخاصة في طرحها للداخل والخارج على شكـل جريدة مصورة يباشر باخراجها عند الضرورة ولا بد ان تكون ناطقة بلغات اجنبية . ٢ ــ افلام تنتج عن قضايا معينة ومحددة وتكون اطول من الافلام الاخبارية وهي تتناول الموضوعات التالية : واقع الشعب الفلسطيني في الـوقت الحاضر . افلام تتعلق بارتباط الثورة الفلسطينية بالثورة العربية. افلام عن العمال الفلسطينيين ( اين يعملون ، اي مجال عمل مهم بالنسبة لهم ) . افلام عن الفنون الشعبية الفلسطينية . ٣ ــ افلام عن احداث لها اهمية تاريخية آنية ( ايلول مثلا ، مثلما صـدر كتابان عن مركز الابحاث عن ايلول لا بد من انتاج فيلم عن احداث ايلول ) . افلام تتناول التاريـخ الفلسطيني ( ١٩١٧ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ) . ٤ ــ افلام عن ٥ حزيران . ٥ ــ افلام روائية قصيرة تنتج عن قصص قصـيرة جاهـزة لكتاب فلسطينيين وعرب . ٦ ــ افلام سينمائيـة بحتة لها علاقة بالقضية الفلسطينية . من الممكن ان تعكس هذه الافلام تفكيرنا الثقافي وتوجهنا الى جمهور نريد ان نؤثر عليه فنيا .

**قاسم حول** : اريد ان اوضح مسألتين حول مـا طرحه الاخ ابراهيم ، فأنا مع الاخ مصطفى فيما طرحه حول كون اللغة السينمائية واحدة والتوجه واحدا ، اذا كانت لغة المخرج بسيطـة ورؤياه واضحة ، فقد اعطى الاخ ابراهيم ملاحظة حول فيلم النهر البارد « الـذي لم يفهم الجمهـور الاوروبي لماذا نشأت مشكلة الماء وخلافه ، وانا اعتقد ان عدم الفهم ربما كان ناتجا عن عجز اللغة السينمائيـة عـن التعبير عن المشكلة ، المفروض ان نعبر بشكل افضل بحيـث يفهمـه الشعـب الفلسطيني والانسان العربي والانسان بالخارج ، وانا اوافق الاخ مصطفى في ان اللغة السينمائية واحدة ويجب ان يكون هنـاك وضوح في الرؤيـا ينعكـس في الشريـط السينمائي وتصل المـادة السينمائية الى المتفرج . اما الامثلة التي طرحها الاخ ابراهيـم حـول التقسيمات فهي واردة ، والمبادرة واردة ايضا ، فمثلا احداث ايلول كانت موضوع فيلم نفذه الاخ مصطفى ووضح ما حـدث في ايلـول وتضمن وثائق عديدة . لكـن في ظـل الامكانات البسيطة ، وعدم الفهم من قبل العديد من المسؤولين في المنظمات للسينما واهميتها ، يضع السينمائي في حصار ، فلا يستطيع ان يخرقـه . وكل هذه النماذج والاقتراحات مطروحة لدينـا ولكننا محاصرون . وهناك العديد من الصعوبات تتعلق بمشكلـة الكادر ، فكيـف نكون الكـادر السينمائي وما هي متطلباته وهي مشكلة اظن اننا سنتناولها بعد قليل .